الكلام لما تقرفان للاستقبال ولو دخل على الماضي ولو عكسه يعني للماضي وان دخل في المستقبل وفي بعض
النسخ فان للاستقبال ولو للماضي ومعناه ان ان للاستقبال سواء دخلت على المضارع او الماضي
نحو ان تكرمني اكرمك وان اكرمتني اكرمتك فمعنى المثال الثاني بعينه معنى المثال الاول يعني ان وقع
منك اكرام في المستقبل وقع مني ايضا اكرامك فيه وكذلك لو للماضي على اية حال دخلت نحو ضربت ضربت
ولو تصور اضرب بمعنى واحد اي لو وقع منك ضرب في الماضي فقد وقع مني ضربك ايضا ضربت فيه
وقد تستعمل كان في المستقبل نحو قوله تعالى ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم واعلم ان المشهور ان
لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهذا لازم معناه فانها موضوعة لتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر آخر
مقدر فيه وما كان حصوله مقدرا في الماضي كان منتفيا فيه قطعا فيلزم لاجل انتفايه انتفاء ما علق به ايضا
فاذا قلت مثلا لو جئتني اكرمتك فقد علقت حصول الاكرام في الماضي بحصول مجيئ مقدر فيه
فيلزم انتفائهما معا وكون انتفاء الاكرام مسببا لانتفاء المجئ في زعم المتكلم واستعمال لو لهذا المعنى
هو الكثير المتعارف وقد يستعمل على قصد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم
كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فان لو ههنا تدل على لزوم الفساد لتعدد الآلهة وعلى ان
الفساد منتف فيلزم من ذلك انتفاء التعدد ومن هذا الاستعمال توهم المصنف ان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني
وخطأ عكس المشهور ولم يدر ان ما ذكره معنى يقصد اليه في مقام الاستدلال بانتفاء اللازم المعلوم على انتفاء
الملزوم المجهول وان المعنى المشهور بيان سببية احد انتفائين معلومين للآخر بحسب الواقع فلا يتصور
هناك استدلال فانك اذا قلت لو جئتني اكرمتك لم يقصد ان يعلم المخاطب انتفاء المجئ من انتفاء
الاكرام كيف وكلا الانتفاءين معلوم له بل قصدت اعلامه بان انتفاء الاكرام مسند الى انتفاء المجئ ولها
استعمال ثالث وهو ان يقصد بيان استمرار شئ فيربط ذلك الشيء بما بعد النقيضين عنه كقولك
لو هانني لاكرمته لبيان استمرار وجود الاكرام فانه اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام
الاكرام ويلزمان اي ولو الفعل لفظا مما مر من الامثلة او تقديرا نحو قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك ولو انث تملكون اي وان استجارك احد ولو تملكون انتم فاحد وانتم مرفوعان بانهما
فاعلان بفعلين محذوفين يفسرهما الظاهر اما احد فظاهر واما انتم فلانه كان ضميرا مستترا فلما حذف
الفعل صار منفصلا بارزا وليس تاكيدا للفاعل المحذوف لان حذف الفعل والفاعل ابعد من حذف
الفعل وحده ومن ثمة اي ومن اجل لزوم الفعل بعدهما قبل يعد لو المحذوف فعلها لانك بالفرع لها
الكسر لانه اي ان مع موليه فاعل للفعل المقدر بعدلو والصالح للفاعلية هو ان المفتوحة لا المكسورة
وقيل انطلقت بالفعل اي بصيغة الفعل موضع منطلق اي في موضع يليق اي يقع فيه منطلق لان
الاصل في جزءان هو الافراد ليكون الفعل المذكور موضع اسم الفاعل كالموصل من الفعل المحذوف

فيقال

فيقال لو انك انطلقت ولا يقال لو انك منطلق وانما قال كالعوض لان الفعل المقدر لا بد من
مفسر وان لكونها دالة على معنى التحقق والثبوت تدل على معنى ثبت المقدر وههنا نهوض عن
عهدة من حيث المعنى والواقع خبلوا عوض عنه من حيث اللفظ فليس شيء منها عوضا حقيقيا
عن الفعل المقدر بل كالعوض وهذا اذا كان الخبر مشتقا يمكن اشتقاق الفعل من مصدره وان
كان جامدا لا يمكن اشتقاق الفعل منه جاز اي ووقوع الفعل ووقوع ذلك الاسم الجامد خبر التعذر
اي تعذر وقوع الفعل في موضع الخبر كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فان الاقلام
ليس مشتقا يوضع فعل في موضعه واذا تقدم القسم اول الكلام اي في زمان التكلم بالكلام
فيصح تركي في لكونه ظرف زمان واحترز به من توسط القسم بتقديم غير الشرط على الشرط
متعلق بتقدم لزمه الماضي اي لزم القسم ان يكون الشرط الواقع بعده ماضيا لفظا او معنى
ليكون على وجه لا يعمل فيه ادوات الشرط فيطابق اي الشرط الجواب حيث يعمل عمل ادوات
الشرط فيه اي في الجواب وكان الجواب للقسم فقط لفظا للقسم والشرط جميعا لانه يلزم ان يكون
مجزوما او غير مجزوم وهو محال واما معنى فهو جواب للقسم لكون اليمين عليه وللشرط ايضا
لكونه مشروطا بشرط مثل والله ان اتيتني مثال لفظا اولم تاتني مثال للماضي معنى لاكرمتك
وان توسط اي القسم بين اجزاء الكلام بتقديم الشرط او غيره اي تقديم غير الشرط جاز ان يعتبر
القسم ويلغى الشرط وان يلغى القسم ويعتبر الشرط ويحتمل ان يكون للمتكلم جاز ان يعتبر الشرط ويلغى
القسم وان يلغى الشرط ويعتبر القسم كقولك انا والله ان تاتني انك فعلى المعنى الاول هذا مثال
لتقديم غير الشرط وجواز الغاء القسم فيكون باعتبار التقديم والجواز كليهما نشرا على ترتيب اللف
وعلى المعنى الثاني هذا مثال لتقديم غير الشرط وجواز اعتبار الشرط فيكون النشر باعتبار
التقديم على غير ترتيب اللف وباعتبار الشرط على ترتيبه وان اتيتني والله لا تيتك وانما اوردنى هذا
المثال الشرط بصيغة الماضي على خلاف المثال الاول اشارة الى اشتراط المضي في الشرط في صورة
اعتبار القسم على تقدير توسط كما اشترط على تقدير التقديم فعلى المعنى الاول هذا مثال تقديم الشرط
وجواز اعتبار القسم فهو باعتبارهما جميعا نشر على ترتيب اللف وعلى المعنى الثاني مثال تقديم
الشرط وجواز الغائه فالنشر باعتبار الاول على ترتيب اللف وبالاعتبار الثاني على غير ترتيبه ففي كل
من المثالين يقع من حيث المعنى الثاني اخلال بين اعتباريه بخلاف المعنى الاول فلهذا عليه اولى وعلى تقدير
الحمل عليه وان كان غاية كون النشر على ترتيب اللف يقتضي تقديم المثال الثاني على الاول لكنه اراد ان
اتصال المثال بالمثل له بقدر الامكان على تقدير تقديم اللفين على نشرهما من حيث مثالاهما وتقدم
القسم كاللفظ اي كالملفوظ به او مقدرة كالملفوظ في صدر الكلام فلزم في شرط الذي بعده المضي وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)